الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

أكد أن المطلوب لحل الأزمة في سورية دعم حقيقي لحوار سوري وطني يحفظ البلد من الإرهاب والعنف.. الجعفري: على الإبراهيمي احترام مضمـون ولايتــه وألا يتدخل في الشأن السوري

نيويورك
سانا - الثورة
الصفحة الاولى
السبت 15-3-2014
أكد مندوب سورية الدائم في الامم المتحدة الدكتور بشار الجعفري ان المطلوب اليوم لحل الازمة في سورية دعم حقيقي لحوار سوري وطني يحفظ البلد من الإرهاب والعنف

ويحقق استقراره وازدهاره ويساعد السوريين على بناء وطنهم الذي يتسع لجميع ابنائه مشيرا إلى استعداد الحكومة السورية لمناقشة كل بنود مشروع جدول الاعمال الذي اقترحه الابراهيمي في جنيف بدءا بانهاء العنف ومكافحة الإرهاب.

وقال الجعفري خلال جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة المخصصة للاستماع إلى احاطة المبعوث الخاص للامم المتحدة إلى سورية الاخضر الابراهيمي أمس: ان كلمتي الامين العام للامم المتحدة بان كي مون والابراهيمي غابت عنهما كلمة إرهاب ولم تذكر أي منهما هذه الكلمة على الاطلاق على الرغم من ان الجميع الان يعرف ان هناك عصابات مسلحة إرهابية بعضها مدرج على قوائم الإرهاب في مجلس الامن كداعش والقاعدة ورغم ذلك غاب هذا التوصيف المهم في المشهد السوري عن كلمتيهما.

اضافة إلى غياب وجود اي كلمة او اشارة او تلميح لوجود ابعاد تدخلية عربية واقليمية ودولية بالازمة في سورية وهذه مسألة اضحى يعرفها القاصي والداني ويحدث فيها الاعلام اكثر بكثير من السياسيين.

وتابع الجعفري: ورد في الكلمتين تعابير مثل الحكومة السورية والاطراف المعارضة واحيانا الحكومة السورية والجماعات المعارضة المسلحة ولكن لم نسمع شيئا عن جبهة النصرة و القاعدة و داعش و الجبهة الاسلاموية وليس الاسلامية التي انشاتها ومولتها المخابرات السعودية.. وهذا الامر معروف للجميع.

وأضاف مندوب سورية: استمعنا إلى ان كل ما يجري في سورية هو عبارة عن معارضة واحيانا معارضة مسلحة ولكن لا يوجد إرهاب في سورية على الاطلاق.. هناك حكومة تقتل شعبها وتذبح الناس.. لا يوجد إرهاب قادم إلى سورية من 83 دولة عبر حدود مفتوحة في الشمال مع تركيا وفي الجنوب والشرق والغرب.. لا.. هذه الصورة وهم .. لا.. يوجد إرهاب في سورية والحدود مفتوحة للإرهاب.. هذا كلام هوائي مزاجي لا اساس له من الصحة.

واضاف الجعفري: حتى كلمة المصالحة الوطنية شكك بها الابراهيمي في حديثه والتي هي جزء اساسي في مشروع جدول الاعمال الذي طرحه بجنيف في النقطة الرابعة ووافقنا على المشروع وعلى هذه النقطة تحديدا.. بالرغم من ان تجربة المصالحة الوطنية نجحت في كل مكان من العالم فلماذا لا تنجح في سورية.. ما هو السبب.. لماذا التشكيك بهذه التجربة.. اذا كان هدفها وقف سفك الدماء واعادة استتباب الامن في البلاد.

وقال مندوب سورية: تحدث المبعوث الخاص عن ان الوضع الاقتصادي كارثي وهذا الكلام صحيح لكنه لم يقل لماذا هو كارثي.. لم يذكر شيئا عن العقوبات التي تسمى بلغة الامم المتحدة الاجراءات القسرية احادية الجانب والتي نصوت جميعنا كل سنة في الجمعية العامة في مشروعي قرارين ولم يذكر كلمة عن ذلك.. علما بان الجميع يعرف ان الاجراءات القسرية احادية الجانب اولا غير قانونية وثانيا ظالمة وثالثا لا تتسق مع احكام ميثاق الامم المتحدة.

وأكد الجعفري ان الحكومة السورية دعت منذ بداية الازمة إلى حل سياسي سوري لما يجري في البلاد ولم تقتصر هذه الدعوة على الاقوال بل اقترنت بأفعال حقيقية تمثلت منذ الاشهر الاولى للازمة بتنظيم جولات حوار شعبي والقيام بلقاءات مع اطياف المجتمع السوري المختلفة بهدف الاستجابة للمطالب الاصلاحية المشروعة وتجاوبت مع البعد العربي المتمثل بمبادرة جامعة الدول العربية انذاك عندما كان يوجد شيء اسمه جامعة الدول العربية علاوة على تعاملها الايجابي مع جميع المبادرات السياسية الصادقة لحل الازمة سلميا بما في ذلك مبادرات الامم المتحدة وذلك بدءا ببعثة المراقبين مرورا بمهمة كوفي عنان وانتهاء بمهمة الاخضر الابراهيمي التي نامل ان تتوج بالنجاح.

واوضح الجعفري أن سورية حذرت منذ بداية الازمة من مخاطر انتشار الإرهاب والتطرف والعنف فيها وفي المنطقة ككل الا ان الصحوة المزيفة المتأخرة للغاية التي طرأت اليوم على مواقف العديد من الدول العربية والاقليمية والدولية بخصوص الانتقال من الانكار إلى الاقرار بوجود إرهاب في سورية والعراق ولبنان ومصر وغيرها وخاصة ذلك الإرهاب المرتبط بتنظيم القاعدة والاقرار بخطورة انتشاره في المنطقة ككل وامتداد اثره إلى الدول التي اتى منها الإرهابيون.. هذه الصحوة لن تعيد ارواح الاف السوريين التي زهقت على مذبح الإرهاب المسكوت عنه من قبل البعض والمدعوم مباشرة من قبل البعض الاخر من حكومات دول اعضاء ممثلة في هذه القاعة.

وأشار الجعفري إلى ان تعديل قانون هنا واصدار قانون هناك من قبل حكومات ترعى الإرهاب لن يعيد بناء ما دمرته المجموعات الإرهابية المسلحة من بنى تحتية بناها الشعب السوري بعرق ابنائه على مدى عقود من الزمن ولن يعيد مواطنا سوريا واحدا إلى الحياة او يشفي جريحا او يكفكف دمع ام ثكلى ممن كانوا ضحايا لذلك الإرهاب.

وأضاف مندوب سورية في الامم المتحدة: ان اصدار السعودية لتشريعات او قوانين حول الإرهاب لن يعفيها من مسؤولية ما اقترفت يداها من دعم وتمويل ورعاية للإرهابيين في سورية كما ان دعوة الاف الإرهابيين السعوديين للعودة إلى بلادهم لن تغسل دماء السوريين التي لا تزال ايدي هؤلاء الإرهابيين ملطخة بها كما ان هؤلاء الإرهابيين الذين عاثوا في سورية دمارا وإرهابا لا يمكن ان يبقوا من دون محاسبة وان يعيشوا وكانهم لم يفعلوا شيئا لمجرد استجابتهم لهكذا دعوة مراوغة يحاول من ورائها النظام السعودي تغطية دعمه للإرهاب في سورية.

وتابع الجعفري: لقد شهد العالم باسره صامتا الدور الذي قامت وتقوم به قطر في نشر الإرهاب والتطرف في سورية وفي المنطقة عموما وكنا فضحنا هذا الدور مرارا الا ان هذه المنظمة الدولية الت على نفسها الا ان تصم اذانها عن كل ما قلناه وها نحن اليوم نشهد وصول بعض اثار الدور القطري إلى شركائها في دعم وتمويل الإرهاب في سورية حيث لم توفر قطر حتى جيرانها من دول الخليج وعلى راسهم السعودية نفسها .

واضاف: ولعل الخلاف الاخير بين قطر وتلك الدول انصب على من يسيطر على المجموعات الإرهابية المتطرفة في سورية والعراق والمنطقة.. وعلى اي فكر متطرف يجب ان يسود بين المناهج الإرهابية التي تتبعها كل دولة ومع ذلك ما زلنا نرى الامم المتحدة تأتمن قطر على رئاسة منتدى مهم كمنتدى الحوار بين الحضارات وما زالت تقبل المال من السعودية لتمويل مركز مكافحة الإرهاب.. اي عبث هذا الذي نحن بصدده .

وقال الجعفري: لقد مرت ثلاثة اعوام ونحن نرفع الصوت محذرين من خطر قيام بعض الدول المجاورة بفتح حدودها مع سورية امام آلاف الإرهابيين والمرتزقة الاجانب علاوة على تمرير كل انواع الدعم المادي واللوجستي من مساعدات قاتلة وغير قاتلة للمجموعات الإرهابية وقد لزم الامر ما يسمى المجتمع الدولي اكثر من ثلاثة اعوام لادراك خطورة هذا النهج حتى ان الناطق الرسمي باسم الامين العام للامم المتحدة قد احتاج ايضا لثلاثة اعوام لكي يشير في تصريحاته إلى ان الإرهاب في سورية موجود وقد قال هذا اول أمس لاول مرة.. والناطق الرسمي نائم ولا يعرف بوجود إرهاب في سورية .

واوضح الجعفري أن قيام رئيس وزراء الاحتلال الاسرائيلي بزيارة المصابين من الإرهابيين بما في ذلك اولئك المرتبطون بالقاعدة ممن تتم معالجتهم في المشافي الاسرائيلية ليصار إلى اعادتهم إلى منطقة الفصل في الجولان السوري المحتل كي يتابعوا نشاطاتهم الإرهابية هناك في انتهاك فظ وفاضح لاتفاقية فصل القوات لعام 1974.. لم يسترع حتى اهتمام ادارة عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة.

وتابع: لكن يبدو ان وكيل الامين العام لعمليات حفظ السلام لا يستمع لذلك ولا يتابع التلفزيون الاسرائيلي ولا يستمع لتقارير الجنرال سينغ قائد قوات الاندوف ولم تكتف اسرائيل بذلك بل قامت بانتهاك سافر وخطير للقانون الدولي بتاريخ 5 /3/ 2014 عندما قصفت مدرسة وجامعة في قرية الحميدية في الجولان السوري الامر الذي يؤكد تورط قوات الاحتلال الاسرائيلي في دعم ومساندة المجموعات الإرهابية في منطقة الفصل ويفضح التنسيق القائم بينهما تماما كما تفعل السعودية وقطر .

وقال الجعفري: بينما رفض النظام التركي مؤخرا فتح المعبر الحدودي مع مدينة القامشلي او السماح بادخال مساعدات انسانية عبره بحجة ان الحكومة السورية هي من يتحكم بهذا المعبر من الجانب السوري.. لم يجد هذا النظام غضاضة في تحويل الحدود السورية التركية الطويلة إلى مقر وممر لالاف الإرهابيين والمرتزقة الاجانب وشحنات الاسلحة إلى سورية عبر الحدود فهل كان يحتاج حديثنا عن تهريب اسلحة ليبية إلى سورية عبر تركية إلى كل هذا الوقت.. وهل كان الامر يستحق صدور تقريرين عن لجنة مجلس الامن المنشاة بموجب القرار 1973 لكي تصدق بعض الدول الاعضاء أن هذه المسألة خطيرة فعلا وانها حقيقة واقعة لا يجب السكوت عنها.. وهل كان يجب انتظار ان يحدث في ليبيا ما يحدث اليوم كي يقر المجتمع الدولي ان هناك تهريبا للاسلحة من ليبيا إلى 14 دولة من بينها سورية .

وأضاف الجعفري: نستمع باستمرار إلى بيانات من البعض تطالب ما يسمونه كل الاطراف في سورية بالالتزام بعدد من القضايا ولكن سؤالنا هنا هو: كيف يمكن بعد كل ما شهدناه ويشهده العالم من إرهاب في سورية ان تتم المساواة بين ضحية الإرهاب وبين مجموعات إرهابية مرتبطة بالقاعدة و جبهة النصرة و داعش .. وهي كلها مدرجة على قوائم إرهاب الامم المتحدة سؤال موجه للجميع.

وتابع مندوب سورية الدائم في الامم المتحدة: لقد تعامل وفد الجمهورية العربية السورية إلى مؤتمر جنيف 2 بمنتهى الجدية والحرفية خلال اعمال المؤتمر وما تلاه من محادثات مسترشدا بالمصالح الوطنية لسورية وشعبها فقط.. بوصلتنا هي مصالح شعبنا.. كما قدم الوفد العديد من المبادرات واوراق العمل التي تصب في هذا الاطار ذكر منها الابراهيمي ورقة واحدة فقط لكننا قدمنا 4 اوراق رفضها الطرف الاخر .

وأوضح الجعفري: شدد وفدنا على ضرورة مكافحة الإرهاب الذي يضرب سورية وشعبها من دون تمييز كأولوية ضرورية لاي حل سياسي سلمي يقرره السوريون انفسهم.. ان صوابية طرحنا هذا دفعت الابراهيمي إلى ترجمة هذا الامر في مشروع جدول الاعمال الذي اقترحه هو في اخر يوم من الجولة الثانية لمؤتمر جنيف 2 وهو الجدول الذي وافقنا عليه فورا وذلك على الرغم من معارضة بعض الاطراف المنخرطة في اجندات مشبوهة لمسالة مناقشة بند الإرهاب .

وتابع الجعفري: ان الطرف الاخر مطالب بتحديد موقفه من مقترح مشروع جدول الاعمال هذا كما انه مطالب بتحديد موقفه من الإرهاب الذي يضرب سورية ومن الدول التي تدعمه والتي باتت معروفة للقاصي والداني .

وأضاف الجعفري: ان قراءة الابراهيمي لموقف الحكومة السورية هي ذاتية جدا عندما يقول ان الوفد كان يركز فقط وحصرا على مناقشة مكافحة الإرهاب وانه لم يكن يريد الانخراط فعلا في مسألة الحكومة الانتقالية.. وانا هنا بعد ان قلت هذا الكلام للابراهيمي في جنيف مرارا وتكرارا اعيد التأكيد عليه امامكم جميعا بان وفد حكومة الجمهورية العربية السورية جاهز لمناقشة كل بنود مشروع جدول الاعمال الذي اقترحه الابراهيمي بدءا بانهاء العنف ومكافحة الإرهاب .

وقال الجعفري: هذا هو موقفنا الرسمي.. لماذا مكافحة الإرهاب.. لان الإرهاب سبب بلاء ومصائب الشعب السوري كل يوم لان الالاف سقطوا بفعل هذا الإرهاب ولانه اضحى للاسف قصة معروفة للجميع في سورية لان دولة ما ونظاما ما وحكومة ما اعتقد ان اسمها نظام قطر خالف قرار مجلس الامن رقم 2133 القاضي بمنع دفع الفدية للاجرام والإرهاب حيث قام هذا النظام مؤخرا بدفع ملايين الدولارات لجبهة النصرة التي خطفت الراهبات في يبرود ولكن لم يتحدث احد عن هذا الموضوع.. وكأن هذا الامر يحدث على كوكب المشتري .

وتساءل الجعفري: كيف يمكن ان تتناسى حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية وتركيا وقطر ومن لف لفيفهم ان النقطة الاساسية والمفتاحية في بيان جنيف تتمحور حول الشروع في عملية سياسية لايجاد حل سلمي للازمة بقيادة سورية من دون اي تدخل خارجي من احد.. واكرر عملية سياسية بقيادة سورية من دون اي تدخل خارجي من احد هذا هو ما توافق عليه ما يسمى بالمجتمع الدولي والدولتان المبادرتان في جنيف1 ولكن يبدو ان هذه الدول قد فهمت الامر معكوسا فانخرطت في محاولات لرسم مستقبل سورية بعيدا عن رغبة الشعب السوري واختيار من يمثله ومن يجب ان يحكمه وكيف يجب ان يتحاور السوريون والى غير ذلك من الامور التي هي حق حصري للشعب السوري فقط وفقا لاحكام الميثاق الذي يريد البعض دفنه او استبداله بأحكام جديدة وبميثاق جديد غير توافقي.

وقال الجعفري: ان المطلوب اليوم ليس املاءات خارجية او تهديدات او تشهيرا بمواقف الحكومة السورية الوطنية او تعام عن الإرهاب والدول التي تقف خلفه بل المطلوب دعم حقيقي لحوار سوري وطني يحفظ البلد من الإرهاب والعنف ويحقق استقرار وازدهار سورية ويساعد السوريين على بناء سورية التي تتسع لجميع ابنائها. وناشد الجعفري في ختام بيانه المبعوث الخاص ان يقتصر في احاطاته القادمة على مضمون ولايته وان لا يتدخل في الشأن السوري الداخلي الذي هو من صميم سلطات الشعب السوري فقط وليس اي مبعوث اخر.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية